

سنركز الحديث قليلا حول استمرارية سياسة العمل العبري وموقف التيارات الحزبية من تلك السياسة بشكل عام لاعطاء صورة مصغرة عن تلك السياسة في الفترات اللاحقة .

موقف النكتلات السياسية من سياسة العمل العبري :

اتسمت فترة العشرينات والفترات اللاحقة بظهور احزاب عمالية ونقابات عمالية في المجتمع اليهودي في فلسطين ، وقد تبنت معظم هذه الاحزاب والنقابات المبادئ والافكار التي طرحها دعاة العمل العبري . واذا علمنا ان دعاة ومفكري العمل العبري غدوا قادة ومنظري الاحزاب العمالية ندرك مدى النشاط الواسع الذي تم من اجل تطبيق تلك السياسة . ومع ذلك فقد شهدت هذه الفترات محاولة من قبل التنظيمات العمالية الصهيونية لاحتواء العمال العرب سياسيا عن طريق الجمع بين نقيضين : تطبيق سياسة العمل العبري والدفاع عن حقوق العمال العرب في أماكن العمل التي تديرها سلطات الانتداب مثل سكة الحديد والموانئ والمعسكرات ، التي يعمل بها جنبا الى جنب العمال العرب واليهود وقد قامت الهستدروت بهذه المحاولة حين دعت في مؤتمرها الثاني الى « احداث علاقة رفاقية مع العمال العرب في البلاد » ومن اجل تطبيق سياسة الاحتواء اتبعت ثلاث طرق :

١ - الدفاع السياسي امام حكومة الانتداب والحكومة المركزية في لندن عن حقوق شؤون العمال في البلاد دون تمييز في الدين والجنس والقومية .

٢ - دعم نقابة عمال سكة الحديد والبريد والتلغراف في تنظيم انفسهم .

٣ - اصدار صحيفة عمالية باللغة العربية تحمل اسم « اتحاد الشعب » . وبالفعل صدرت الصحيفة في عام ١٩٢٥ . وكان رئيس التحرير يتسحاق بن تسفي الذي غدا فيما بعد رئيسا لدولة اسرائيل . وكانت الصحيفة تعمل جاهدة لاحتواء العمال العرب سياسيا (٤٤) . بيد ان هذه المحاولة لقيت فشلا ذريعا بسبب الوعي السياسي لدى العمال العرب للطبيعة الشوفينية للهستدروت ، ومع ذلك فقد بقيت محاولات الاحتواء قائمة قبل وبعد قيام اسرائيل ، واستمرت بعد حرب حزيران .

ان محاولة الهستدروت احتواء العمال العرب ، لا يعني انها تخلت عن الدعوة للعمل العبري بل بقيت الدعوة تحتل مكانا مرموقا في السياسة الهستدروتية ، وقد تبلورت سياسة الاحتواء من خلال اختلاف وجهات النظر تجاه جوهر ومفهوم العمل العبري لدى الاحزاب العمالية الاسرائيلية ، ومع ان هذه الاحزاب تبنت فكرة العمل العبري الا انها أخذت تختلف فيما بينها حول حجم تطبيقها .

كان حزب عمال اسرائيل « الماباي » وهو الحزب الاقوى قبل وبعد قيام اسرائيل يرفع شعار « مئة بالمئة عمل عبري » ويدعو الى عدم التخلي عن شعار « مئة بالمئة » لان ذلك حسب مفهوم الحزب سيؤثر على المشروع الصهيوني وعلى مستقبل العامل اليهودي اما اعضاء حركة هشومير هتسعر (وهي الحركة التي انجبت فيما بعد حزب مابام - يساري صهيوني) فقد عارضوا هذا الشعار باعتبار ان من شأنه ان يثير الشكوك بين صفوف العمال العرب الذين تحاول الهستدروت احتواءهم سياسيا ، هذا مع العلم ان هشومير هتسعر كان يدعو الى اقامة مجتمعين في فلسطين عربي ويهودي بمفهوم صهيوني خاص ، ولذا اكتفى برفع شعار « الحد الاقصى من العمل العبري » وقد حدثت نقاشات واسعة بين الجانبين ، وادعى الجانب الاول ان محاولة هشومير هتسعر رفع هذا الشعار لن تفيد في شيء لان « العمال العرب » سيفهمون صيغة هشومير هتسعر بشأن الحد الاقصى من العمل العبري ، تماما كشعار « مئة بالمئة » وقد تبلورت النقاشات بين الحزبين في آب عام ١٩٣٤ في مجلس الهستدروت، واستمرت